مَرْكَزُ الْفُهُومِ وَالْمَعَانِي

قَصِيدَةٌ فِي بَيَانِ ثُبُوتِ إِخْرَاجِ الزَّكَاةِ مِنَ الْفُولِ السُّودَانِيِّ اِحْتِيَاطًا

الشيخ السيد الحاج مالك سي

Ar-Rajaz الرجز · 18 vers

مُقَدِّمَةٌ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

وَبَعْدُ:

فَيَقُولُ أَفْقَرُ الْعَبِيدِ، الْمُضْطَرُّ لِرَحْمَةِ رَبِّهِ الْمَجِيدِ، اَلْحَاجُّ مَالِكٌ، سَلَكَ اللَّهُ بِهِ أَحْسَنَ الْمَسَالِكِ، لَمَّا كَانَ يُخْرِجُ زَكَاةَ حَبِّ فُولِ السُّودَانِ اِحْتِيَاطًا، وَأَفْتَى بَعْضُ الْفُضَلَاءِ بِعَدَمِ وُجُوبِ الزَّكَاةِ فِيهِ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، تَبَعًا لِحَصْرِ سَيِّدِي خَلِيلٍ وَشُرَّاحِهِ، زَكَاةَ الْحَبِّ بِعِشْرِينَ نَوْعًا، وَكَذَلِكَ سَيِّدِي عَلِيٍّ الْأَجْهُورِيِّ الَّذِي نَظَمَ الْأَنْوَاعَ بِتَمَامِهَا، عَلَى أَنَّ الْحَبَّ لَا مَانِعَ مِنْ أَنْ يَشْمُلَهُ اسْمُ الْفُولِ، وَلَا أَنْ يَدْخُلَ فِي قَوْلِ الْإِمَامِ مَالِكٍ فِي الْمُوَطَّإِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: «وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْحُبُوبِ الَّتِي تَصِيرُ طَعَامًا»، وَهُوَ مُقْتَاتٌ وَمُدَّخَرٌ، وَيُزْرَعُ كَثِيرًا فِي الْقُطْرِ السِّنِغَالِيِّ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ، وَعَلَيْهِ مَدَارُ تِجَارَةِ النَّصَارَى عِنْدَنَا، مُعْتَمِدًا عَلَى مَا فِي أَجْوِبَةِ سَيِّدِي عِلِّيشٍ، مِنْ نَفْيِ الِاتِّفَاقِ عَلَى الْحَصْرِ، وَقَالَ: «إِنَّ سَيِّدَنَا التَّتَائِيَّ حَكَى فِيهِ اِخْتِلَافًا كَثِيرًا»، وَلِمَا فِي مُيَسَّرِ الْجَلِيلِ لِسَيِّدِي مَحْنَضَ بَابَهْ الدَّيْمَانِيِّ، اَلْوَلِيِّ الْعَارِفِ بِاللَّهِ الْكَامِلِ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، نَاظِمًا وَمُخْتَصِرًا مَا فِيهِمَا. وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ:

1	وَزَكِّ حَـبَّ الْفُـولِ لِلسُّـودَانِ	بِالِاحْتِيَـاطِ مِثْـلَ ذِي الْعِرْفَـانِ
2	ذَاكَ الَّـذِي يَطْلُبُـهُ الْقِيَـاسُ	وَٱسْـلُكْ سَـبِيلًا مَـا بِـهِ الْتِبَـاسُ
3	وَلَيْـسَ شِـرْكَاشٌ وَحَـبُّ فُنْـدِ	أَوْلَـى بِهَـا مِنْـهُ لِأَهْـلِ النَّقْدِ
4	وَالظَّاهِـرُ الْوُجُـوبُ فِـي الْحَبَّيْنِ	عِنْـدَ مُيَسَّـرٍ بِـدُونِ مَيْنِ
5	مُعَلِّـلًا مِـنِ اقْتِيَـاتٍ وَادِّخَـارْ	قِنَـا إِلَهِـي رَبِّ مِـنْ بُـؤْسٍ وَعَـارْ

6	حَصْرُ زَكَاةِ الْحَبِّ فِي عِشْرِينَا	عِنْـدَ خَلِيـلٍ مَـعَ شَـارِحِينَا
7	لَكِنَّـهُ لَيْـسَ بِأَمْـرٍ مُتَّفَـقْ	أَعَانَنَـا إِلَهُنَـا رَبُّ الْفَلَقْ
8	حَكَـى التَّتَائِـيُّ اخْتِلَافًـا كَثُـرَا	بِذَاكَ قَدْ حَجَّ عَلَى مَنْ حَصَرَا
9	وَفِـي فَتَـاوَى سَـيِّدِي عِلِّيـشِ	شِـفَا الْغَلِيـلِ لِـذَوِي التَّفْتِيشِ
10	قَدْ جَعَلَ الْمَذْهَبُ فِي الْمُدَّخَرِ	لِلْقُـوتِ رَاجِعَـنْ عَلَـى الْمُيَسَّرِ
11	ذَاكَ عَـزَا لِلْكَـافِ وَالتَّوْضِـيحِ	وَلِلْمُوَطَّـإِ عَلَـى الصَّـحِيحِ
12	وَلِلْمُقَدِّمَـاتِ لِابْـنِ رُشْـدِ	وَمُقْتَفِـي أَقْوَالِهِـمْ فِـي رُشْدِ
13	وَيَنْتَفِـي بِهَـذِهِ النُّقُـولِ	حَصْرُ زَكَاةِ الْحَبِّ فِي الْمَنْقُولِ
14	وَكُـلُّ مَـزْرُوعٍ وَمَأْكُـولٍ عَلَى الْ	إِطْلَاقِ زَكِّهِ عَلَى الْقَوْلِ الْأَجَلّْ
15	وَذَاكَ مَـا يَشْـمُلُ مِنْـهُ الْكَافِـي	كَـذَا الْمُوَطَّـأُ بِـلَا خِـلَافِ
16	[وَذُو احْتِيَـاطٍ فِـي أُمُـورِ الدِّيـنِ	مَـنْ فَـرَّ مِـنْ شَـكٍّ إِلَـى يَقِينِ]
17	ثُـمَّ الصَّـلَاةُ وَالسَّـلَامُ أَبَـدَا	عَلَـى النَّبِـيِّ الْعَرَبِـيِّ أَحْمَـدَا
18	وَآلِـهِ وَصَـحْبِهِ الْخُلَّصَـانِ	مَا غَنَّتِ الْوُرْقُ عَلَى الْأَغْصَانِ